Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها نفسه ، وربما تعف نفسه مثل هذه الصفة النفسية ، ولكنه ليس بوسعه نسيان المفارقة التي تتجلى في اختلاف العوالم ، بل في تضادها ، عالم " أبي دلامة " الأسود ، المولى ، المنبوذ ، المخلوق لكي يضحك الآخرين ، وتكون موهبته مسخرة لذلك ، وعالم من يريد ، بل عليه إضحاكهم ، وهو إذ يعيش هذه العوالم ، يحاول قلب العادلة ، وبموهبته الفذة ، وطرافة أسلوبه ، وفكاهة شخصيته ، فإذ يستحضر كل ما هو منبوذ ومحتقر ، يحاول ذم الآخرين – فمهما كانت شخصيته دونية ، مهما جعلها الشاعر مسخية ، فهو يعني من خلالها أولئك الذين استصغروا شأنه . إنه في النتيجة يتجاوز مسوخيته ، إذ يعترف بها – فالمسخ لا يدرك من يكون – بينما الشاعر يعترف بذلك ، وهو لا يعترف إلا لأنه مسكون بإنسانية مغلولة في العمق ، أما الذين ضحكوا ويضحكون ، وهم يقرأون له ، ويسمعون أبياته تلك ، فقد كانوا ولا زالوا مسكونين بمسوخية عظمى لا يتجرأون على ذكرها أو على مواجهتها !.